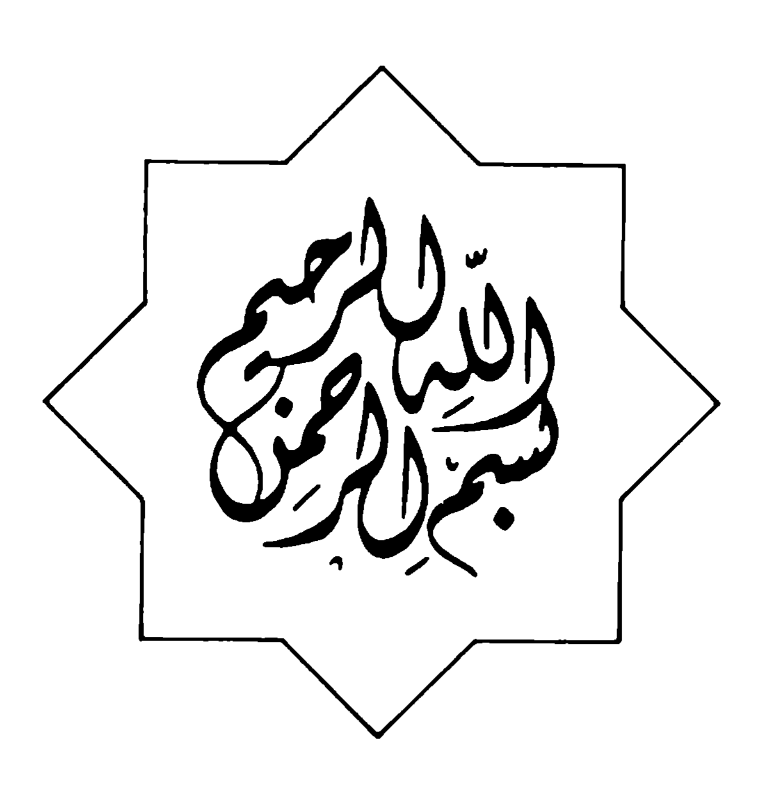
فضائح الصوفية

بقلم : عبد الرحمن عبد الخالق



جمعية إحياء التراث الإسلامي
إدارة بناء المساجد والمشاريع الاسلامية


بسم الله الرحمن الرحيم



فضائح الصوفية

بقلم

عبد الرحمن عبد الخالق



جمعية إحياء التراث الإسلامي
إدارة بناء المساجد والمشاريع الاسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي بعث محمداً ﷺ بالحق بين يدي الساعة مفرقاً بين الهدى والضلال ، وبين التوحيد والشرك ، وبين الجاهلية والاسلام . والصلاة والسلام على النبي الهادى الذي أتم رسالة ربه غاية الإتمام ، وترك أمته على المحجة الواضحة البينة التي لا يزيغ عنها إلا من صرف الله قلبه عن الايمان والاسلام ·

وبعد ·

فإني رأيت بعد طول دراسة وتدبر ان الفكر الصوفي هو أشد الأخطار جميعاً على أمة الاسلام وأنه الذي حول عز هذه الأمة ذلاً ومهانة ، ولا يزال هذا دأبه على الدوام وأنه السوس الذي ظل يمخر ويهدم في جسم شجرتنا الباسقة حتى أناخها مع الايام ، وأنه لا خلاص للأمة إلا بالتخلص من هذا السوس أولا قبل أي خطر آخر ، وقد كتبت بحمد الله في هذا كتاب الفكر الصوفي · ولما كان هذا

الكتاب ذا حجم كبير قد لا يسعف القارئ المشغول أن يلم بأطرافه أفردت هذه الرسالة الصغيرة لتشرح أهم المخاطر التي تهدد العالم الاسلامي من وراء الفكر الصوفي ، لعل في هذه الرسالة باعثا ومنبها لقادة الأمة الاسلامية وموجهيها أن يحذروا من هذه الآفة الخفية الماحقة ويعملوا على استئصالها من جسم الأمة الاسلامية . ثم أتبعت بيان المخاطر بنموذج مختصر لكيفية الجدال مع الصوفي وذلك حتى يتدرب طلاب العلم على كيفية النقاش معهم ويتعلموا كيف يستطيعون إقامة الحجة عليهم أو إقامتهم على الطريق المستقيم والله أسأل أن ينفع بهذه الرسالة أمة الاسلام وطلاب العلم الشرعي وأحمد الله وأصلي على عبده ورسوله في البدء والختام .

كتبه

عبد الرحمن عبد الخالق

الكويت السبت ١٤ من ذي القعده سنة ١٤٠٤ هـ

الموافق ١١ من أغسطس سنة ١٩٨٤ م

الباب الأول : مخاطر الفكر الصوفي

هذه هي أهم مخاطر الفكر الصوفي :

١ ـ صرف الناس عن القرآن والحديث

عمد المتصوفة قديماً وحديثاً إلى صرف النـاس عن القرآن والحـديث بـأسبـاب شتى وطرق ملتـويـه جـداً ومن هــذه الطرق ما يلي : ـ

أ ـ الزعم أنه التدبر في القرآن يصرف النظر عن الله فقد جعلوا الفناء في الله في زعمهم هو غاية الصوفي وزعموا أيضاً أن تـدبر القرآن يصرف عن هـذه الغـايـة وفـاتهم أن تــدبر القرآن هو ذكر الله سبحـانـه وتعـالى لأن القرآن إمـا مـدح الله بأسمائه وصفاته ، أو ذكر لما ففعله سبحانه بـأوليـائـه و بأعدائه ، وكل ذلك مدح له و علم بصفـاتـه أو تـدبر لحكمـه وشرعه ، وفي هذا التدبر تظهر حكمته ورحمته بخلقه سبحانه وتعـالى .. ولكن لأن الصوفيـه يريـد كل منهم أن يكـون إلهـاً ويتصف ـ في زعمـه بصفـات الله ـ فـإنهم كرهـوا تـدبر القرآن لذلك .وهـا هو الشعراني يقول في كتـابـه الكبريت الأحمر يقـول : يقـول اللـه عـز وجـل في بعض الهـواتف

الالهية « يا عبادي الليل لي لا للقرآن يتلى إن لك في النهار سبحاً طويلا فاجعل الليل كله لي وما طلبتك إذا تلوت القرآن بالليل لتقف مع معانيه فإن معانيه تفرقك عن المشاهدة فآية تذهب بك إلى جنتي وما اعددت فيها لأوليائي فاين أنا أذا كنت في جنتك مع الحور متكئا على فرش بطائنها من إستبرق وآية تذهب بك الى جهنم فتعاين ما فيها من انواع العذاب فأين أنا إذا كنت مشغولاً بما فيها وآية تذهب بك الى قصة آدم أو نوح أو هود أو صالح أو موسى أو عيسى عليهم الصلاة والسلام وهكذا وما أمرتك بالتدبر إلا لتجتمع بقلبك على و أما إستنباط الأحكام فلها وقت آخر وثم مقام رفيع وأرفع » اهـ [1]

وهذه زندقة عظيمة .. إذ أين قال الله هذا الذي يفتريه الشعراني .. ثم كيف يقول الله ما يخالف القرآن الحق المنزل على عبده ورسوله محمد ﷺ حيث يقول تعالى **﴿ كتاب أنزلناه إليك مباركٌ ليدَّبروا آياته ﴾** . وقال تعالى **﴿ أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها ﴾** . وقال تعالى **﴿ فذكر بالقرآن من يخاف**

---

١ ـ الكبريت الأحمر على هامش اليواقيت والجواهر ص ٢١ .

وعيد ﴾ .

وكان النبي ﷺ يقوم الليل بالقرآن كلما مرَّ على آية فيها ذكر للجنة وقف عندها ودعا الله ـ عز وجل ـ وكلما مرَّ على آيه أخرى فيها تهديد و وعيد وقف عندها ودعا الله سبحانه واستعاذ من النار كما صح ذلك من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، وهؤلاء زعموا أن قراءة القرآن بالليل والقيام به مشغلة وانصراف عن الله !! والحال أن القيام بالليل هو أعظم فريضة فرضها الله على رسوله ليبلغ بذلك المنزلة العظمى يوم القيامة قال تعالى ﴿ **ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً** ﴾ ومعنى (تهجد به) أي بالقرآن ، فجعل الله المقام المحمود للرسول ثمرة لقيام الليل بالقرآن وهذا أيضا أول أمر أُمر به الرسول ﷺ كما قال تعالى : ـ ﴿ **يأيها المزمّل قم الليل إلا قليلا نصفه أو انقص منه قليلاً أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا** ﴾ الآيات .

والمهم هنا أن هؤلاء الكذابين صرفوا الناس عن القرآن بزعمهم أنه مشغلة عن عبادة الله فأي تلبيس أكبر من هذا .

ب ـ الزعم بأن أجر أذكارهم المبتدعة أفضل من القرآن :ـ

كما قال أحمد التجاني و غيره إن صلاة الفاتح تعـدل كل ذكر تلي في الأرض ستة آلاف مرة ··

إقرأ الفصـل الخـاص (بـالطريقـة التيجـانيـة في الفكر الصوفي) · وهذا في المحصلة يؤدي بـالنـاس إلى هجر القرآن إلى الأذكار المبتدعة ·

ج ـ زعمهم أن من قرأ القرآن وفسره عاقبـه لأن للقرآن أسرار ورموزاً ، وظهراً وبطناًولا يفهمها إلا الشيوخ الكبـار وقد تعرض لشيء من تفسيره أو فهمه عاقبـه اللـهعز وجل.

د ـ جعل القرآن والحـديث هو الشريعـة والعلم الظـاهر وأما العلوم اللـدنيـة الأخرى في زعمهم فهي اكمل وأعلى من القرآن كما قـال ابـو يـزيـد البسطـامي خضنـا بحراً وقف الأنبياء بـاحله ·· وقال ابن سبعين :ـ (لقد حجر ابن آمنه واسعاً إذ قال لا نبي بعدي) وهذا القول من هـذا الزنـديق في غاية الشناعة والباطل وإتهام الرسول !! فلعنـه الله على من قال ذلك أو صدقه ··وتابعه في هذا القول ·

وبإخصار فللمتصوفه أعني الزنادقة منهم أساليب عظيمـة في الكيد والمكر بالأسلام ومن أعظم ذلك صرف الناس عن القرآن بهذه الأكاذيب والافتراءات ·

٢ ـ فتح باب التأويل الباطني لنصوص القرآن والحديث :

ومن أعظم مخاطر الفكر الصوفي كذلك فتحهم باب للتفسير الباطني لنصوص القرآن والسنة ، والحق أنه لا يكاد يوجد آية أو حديث إلا وللمتصوفة الزنادقة تأويلات باطنية خبيثة لها . ويقول ابن الجوزي في وصف ذلك : ـ

وقد جمع أبو عبد الرحمن السلمي في تفسير القرآن من كلامهم الذي أكثره هذيان لا يحل نحو مجلدين سماها حقائق التفسير فقال في فاتحة الكتاب عنهم أنهم قالوا إنما سميت فاتحة الكتاب لأنها أوائل ما فاتحناك به من خطابنا فإن تأدبت بذلك والا حرمت لطائف ما بعد (!!)

قال المصنف رحمه الله : وهذا قبيح لأنه لا يختلف المفسرون أن الفاتحة ليست من أول ما نزل : وقال في قول الإنسان (آمين) أي قاصدون نحوك .

قال المصنف رحمه الله : وهذا قبيح لأنه ليس من أمّ لأنه لو كان كذلك لكانت الميم مشددة . وقال في قوله : **(وان يأتوكم أسارى)** قال قال أبو عثمان : غرقى في الذنوب . و قال الواسطي : غرقى في رؤيه أفعالهم . وقال الجنيد : أسارى في أسباب الدنيا تفدوهم إلى قطع العلائق .

قلت : وإنما الآية على وجة الانكار ومعناها إذا اسرتموهم فديتموهم وإذا حاربتوهم قتلتوهم وهؤلاء قد فسروها على ما يوجب المدح · وقال محمد بن علي · (**يحب التوابين**) من توبتهم. وقال النوري : (يقبض و يبسط) · أي يقبض بإياه ويبسط لإياه · و قال في قوله :(ومن دخله كان آمناً) أي من هواجس نفسه ومن وساوس الشيطان · وهذا غاية في القبح لأن لفظ الآيه لفظ الخبر ومعناه الأمر وتقديرها من دخل الحرم فأمنوه · وهؤلاء قد فسروها على الخبر ثم لا يصح لهم لأنه كم من داخل الى الحرم ما أمن من الهواجس ولا الوساوس وذكر في قوله **(إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه)** قال ابو تراب هي الدعاوي الفاسدة **(والجار ذي القربى)** · قال سهل : هو القلب **(والجار الجنب**) النفس (**وابن السبيل**) الجوارح · وقال في قوله · (**وهمّ بها)** · قال ابو بكر الوراق الهمان لها ويوسف ما هم بها · قلت : هذا خلاف لصريح القرآن وقوله (**ما هذا بشراً)** · قال محمد بن علي ما هذا باهل أن يدعي إلى المباشرة · وقال الزنجاني : الرعد صعقات الملائكة والبرق زفرات أفئدتهم والمطر بكاؤهم · وقال في قوله · (ولله المكر جميعاً) قال الحسين : لا مكر أبين فيه من مكر الحق بعباده حيث اوفاهم أن لهم سبيلاً اليه بحال · أو للحدث اقتران مع القدم ·

قال المصنف رحمه الله · ومن تـأمل معنى هـذا علم أنـه كفر محض لأنـــه يشير إلى أنـــه كالهــزء واللعب · ولكن الحسين هذا هو الحلاج وهـذا يليق بـذاك · وقـال في قولـه (لعمرك) أي بعمارتك سرك بمشاهـدتنـا · **قلت : وجميع الكتـاب من هـذا الجنس ولقـد هممت أن أثبت منـه هـا هنـا كثيراً فرأيت أن الـزمـان يضيـع في كتـابـه شيء هـو بين الكفر و الخطأ والهـذيـان · وهـو من جنس ما حكينا عن الباطنية ، فمن أراد أن يعرف جنس مـا في الكتــاب فهــذا أنمـوذجـه · ومن أراد الزيـاده فلينظر في الكتاب ·**[1]

وهذا الذي ذكره الإمام ابن الجوزي إنما هو نموذج فقط للتأويل الصوفي لرواده الأوائل ولو رحنا نتتبع ما سطرتـه أيــدي متصـوفــه من التــأويــل البــاطني الخبيث للقرآن والحديث لجمعنا عشرات المجلات كلها من أمثال هذا الهذيان والافتراء ، والتقـول على الله بـلا علم والــزعم ان هــذه هي معاني القرآن الحقيقية ...

ولـلاسف فـإن هـذا المنهـج البــاطني لتــأويـل القرآن والحديث قد درج عليه من سـار على هـديهم لليوم . ولقـد أصبح منهاجاً وأسلوباً لمن أبتلي بالتصـديق بهـذه الخرافـات

---

(١) تلبيس إبليس ص ٣٣٢، ٣٣٣ .

الصوفية ، واطلاعك مثلاً على كتاب **(القرآن محاولة لتفسير عصري . لمؤلفه . مصطفى محمود)** أو الكتب التي ألفها محمود محمد طه السوداني صاحب ما يسمى بالحزب الجمهوري السوداني يطلعك على هذه النماذج العجيبة التي تأثرت بالفكر الصوفي وخرجت على المسلمين بتأويلات باطنية للقرآن والحديث ... وإليك بعض النماذج في ذلك:ـ

● المحاولة العصرية لتفسير القرآن الكريم التي كتبها الدكتور مصطفى محمود على صفحات مجلة صباح الخير المصرية ، ثم جمعها في رسالة لعنوان «القرآن محاولة لفهم عصري للقرآن» كانت محاولة صوفية حديثة لتفسير القرآن وهي محاولة فجة في اطار الفكر الصوفي كما سماها بذلك محمود محمد طه الاستاذ الذي نقل عنه الدكتور في كتابه فقد قال مادحا له ناقلاً عنه:ـ

«وأعجبني في كتاب للمفكر الاسلامي محمود طه بعنوان «رسالة الصلاة» تعبير جميل يقول فيه :ـ

إن الله استل آدم استلالاً من الماء والطين . «ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين» إنه الانبثاق من الطينة درجة درجه ، وخطوة خطوة ، من الاميبا الى الاسفنج إلى الحيوانات الرخوية الى الحيوانات القشرية الى الفقريات الى الأسماك الى الزواحف إلى الطيور إلى الثديات الى

أعلى رتبة آدميه بفضل الله وهديه وارشاده» (ص ٥٣ المحاولة)

وهذا المفكر الاسلامي على حد تعبير الدكتور مصطفى محمود مهندس زراعي سوداني درس التصوف ووصل الى القول بسقوط التكاليف عنه لانه وصل الى مرحلة اليقين وله كتاب الصلاة الذي نقل عنه الدكتور مصطفى محمود وكتب أخرى ، وله كتاب في الرد على المحاولة العصرية بتفسير القرآن .

ومما أعجب الدكتور في كتاب الصلاة لمحمود محمد طه ما نقلناه بنصه آنفاً ، وهو إقحام عجيب لخلق آدم عليه السلام في نظرية دارون التي انحسر الإيمان بها إلا من عقول اولئك الذين يجمعون من كل فكر غث يفسرون به كلام الله عز وجل زاعمين أنهم وصلوا إلى هذا بالكشف والمجاهدة ، وما هو إلا نقل لثقافات الكفرة والملحدين ثم حمل آيات الكتاب الكريم عليها .

أما الدليل على أن المحاولة العصرية لتفسير القرآن وتأويله ينطلق من اطار الفكر الصوفي فهي هذه النقول من كتاب الدكتور مصطفى محمود عن القرآن :ـ

أ ـ كتب الدكتور مصطفى محمود فصلاً كاملاً بعنوان «اسماء الله» جعل المعرفة الصحيحة السليمة لمعاني الرب والإله هي التي توصل إليها المتصوفه قال :ـ

«والمتصوفة يقولون انه يبعد عن إدراكنا لفرط قربه ويخفى علينا لفرط ظهوره» ص ٩٩ .

ثم يسترسل في مدح الفكر الصوفي :ـ «وهم يطلبون القرب من الله حباً ، وليس خوفاً من النار ،أو طلباً لجنة ، ويقولون انه في هجرة دائمة الى الله من الأكوان الى المكون» ص ١٠٠ .

ثم يقول «والمتصوفة أهل أطوار وأحوال ولهم أراء طريفة لها عمقها ، ودلالتها ، فهم يقولون ان المعصية تكون أفضل أحياناً من الطاعة ، فرب معصية تودي إلى الرهبة من الله وإلى الذل والانكسار كما وطاعة تؤدي إلى الخيلاء والاغترار وهكذا يصبح العاصي أكثر قرباً وأدباً مع الله من المطيع» ص ١٠١ .

ثم يقول :ـ **«والمتصوف واليوجي والراهب كلهم على درب واحد ، واصحاب منطق واحد وأسلوب واحد في الحياة هو الزهد» ص ١٠١**

ثم يقول أيضاً **«واليوجي والراهب والصوفي المسلم يطلبون القرب والوصل بنفس الأسلوب بالتسابيح فيدعون الله باسمائه «ولله الأسماء الحسنى يدعوه بها»**

وهناك يوجا خاصة بالتسابيح اسمها «المانترايوجا» من كلمة «منترام» الهندية أي

تسبيحة ، ومن التسابيح السنكريتية أن يتلو اليوجي في خشوع كلمة «رهيم . رهام» آلاف المرات وهي كلمات تقابل رحيم .. رحمن عندنا وهي من اسماء الله بالسنسكريتية ويضع اليوجي في عنقه مسابح طويلة من ألف حبة » !!

ثم يسترسل الدكتور مصطفى محمود في الاشارة بمنهج التصوف وفهم المتصوفة للاسلام فيقول :ـ

«والتصوف ادراك عن طريق المدارك العالية ، والمتصوف عارف» ص ١٠٣

ثم يجري خلف المتصوفة في تطويع الآيات القرآنية الى تفسيرهم الباطني فيقول :ـ

«وفي بعض اخبار داود أنه قال :ـ «يا رب أين أجدك فقال «اترك نفسك وتعال ... غب عنها تجدني» وفي هذا يفسر بعض المتصوفة كلام الله لموسى في القرآن :ـ **«فاخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوى»** أن المقصود بالنعلين هي النفس والجسد ، أو النفس وملذات الجسد ، فلا لقاء بالله إلا بعد أن يخلع الإنسان النعلين : نفسه وجسده بالموت أو بالزهد .» ص ١٠٤

ثم يسترسل الدكتور فيقول :ـ

«والمتصوف لا يسأل .. وهو يَمْرَضُ فلا يسأل الله الشفاء ويقول في أدب .. كيف أجعل لنفسي ارادة الى

جانب ارادة الله فأسأله ما لم يفعل» ص ١٠٥

ثم يفسر قوله تعالى : **«ومـا خلقت الجن والإنس إلا ليعبـدون»** ان معنـاهـا مـا خلقت الجن والإنس إلا ليعرفون .

ثم يقول في ختام هذا الفصل الصوفي :ـ

«هؤلاء هم أهل السر القرب والشهود الأوليـاء الصـالحون حقاً» ص ١٠٩ .

فما أثر هـذا المنهج الصوفي الـذي اختطـه الـدكتـور لنفسه ، وكيف كان نتاج هذا الفكر عند الدكتور ؟

لقـد تصـدى الـدكتور مصطفى محمود لتـأويـل القرآن وتفسيره فماذا طلع على الناس ، وما الفهم العصري لكتـاب رب العالمين سبحانه وتعـالى . هنـاك نمـاذج ممـا وصل إليـه فهم الدكتور المفسر :ـ

أ ـ اجتهد الـدكتور على حـد تعبيره في معرفـة الشجرة التي أكل منهـا آدم فعصى الله تبـارك وتعـالى وأوصلـه (اجتهاده) إلى ما يأتي بالنص :ـ

«كان التلاقح الجنسي والشجرة المحرمة التي أكلت منهـا الحيـاة الحيـاة فهـوت إلى العـدم» ...«وكان الشيطـان يعلم أن شجرة النسـل هي إيـذان ببـدء المـوت والطرد من جنـة الخـالـدين فكـذب على آدم رسول لـه انهـا شجرة الخلود بعينهـا ، وأغراه بـأن

يخالط زوجه بالجسد» ص ٦٢ .

ثم لا يكتفي الدكتور بذلك بل يجزم أن حواء أيضاً حملت في أثناء هذا اللقاء حيث يقول :ـ «ثم نرى القرآن يخاطبهما بعد تذوق الشجرة على أنهما جمع فيقول :ـ **«اهبطوا بعضكم لبعض عدو»** بينما كان الخطاب في نفس الآيات قبل الخطيئة الى مثنى ، ومعنى هذا ان الأكل من الشجرة أدى التكاثر» ص ٦٢

ثم يقول الدكتور بعد كل هذا الهذيان «ولا يمكننا القطع في هذه المسائل ، ويجب أن نقول أن الشجرة ما زالت لغزاً ، وأن قصة الخلق ما زالت من أمر الغيب لا نستطيع ان نقول فيها أكثر من الاجتهاد ، والله أعلم بكتابه وهو وحده الذي يعلم تأويل ما فيه» .

قلت : كيف وقد قطعت وفسرت بما يحلو لك آنفاً وتقولت على الله وعلى كتابة بغير علم ولا هدى .. وزعمت كل الذي زعمت في معاني القرآن بما يوافق هواك ورأيك .....

والعجيب حقاً أن مصطفي محمود نفسه يهاجم البهائية الذين يعمدون الى التأويل الباطني للقرآن فيقول :ـ

«وهو أمر يكشف خطورة التفسير الباطني للقرآن ، وخطورة أغفال ظاهر الحروف ، ومقتضى الكلمات والعبارات ، وكيف يمكن أن

يؤدي أمثال هذه التفاسير الى اقتلاع الدين من أساسه ، وهو ما كانت تلجأ إليه بالفعل فرق الخوارج والأثنا عشرية والباطنية والبابية لتطويع القرآن لأغراضها في هدم بعضها البعض .

ثم يستطرد قائلاً :ـ

«وهذا ينتهي بنا الى موقف في التفسير لا بد من التزامه ، وهو الارتباط بحرفية العبارة ، ومدلول الكلمات الظاهر ، لا تنتقل الى تأويل باطني إلا باشارة وإلهام من الكلمات القرآنية ذاتها فنفسر القرآن بالقرآن ظاهراً وباطناً على أن لا يتعارض تفسيرنا الباطن مع مدلول الكلمات الظاهر أو يكون نافياً له» أهـ .[1]

(المحاولة ص ١٢٢ ـ ١٢٣)

والعجيب حقاً أن مصطفى محمود بالرغم من كل ما قاله عن خطورة التأويل الباطني قد فتح لنفسه هو المجال ليقول ما يقول حسب هواه ، فقد جعل الجنة والنار كليهما عذاباً ونعيماً معنوياً وليس شيئاً حقيقياً حسياً وقال أنا أكره العسل ، ومنذ سمعت أن في الجنة أنهار عسل تقززت نفسي !! . وجعل يأجوج ومأجوج هم شعب الصين ،

---

(١) محاولة تفسير عصري ص ١٢٢ ـ ١٢٣

وجعل الدجال المذكور في الحديث هو العلم العصري لأنه ينظر بعين واحدة الى الدنيا فقط .. وجعل لباس البحر للنساء لباساً أوجدته الضرورة والتفكر في خلق الله ... وهذه فقط بعض تأويلاته .. وأما استاذه الذي نقل عنه وهو محمد محمود طه السوداني فهذا الذي وصلت به التأويلات الى إسقاط الشريعة عن نفسه فهو لا يصلي لأنه وصل منزلة الله !! وقد وجد بتأويلاته أن الاشتراكية في القرآن بأن الله يقول **«ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو»** والعفو هي الزيادة في زعمه عن الحاجة الضرورية وهذا يعني عنده أنه لا يجوز الإدخار ويجب إنفاق كل الكسب الزائد ....وبالرغم من كل هذه الخزعبلات والخرافات فقد وجد مثل هذا الفكر رواجاً وقد ناقشت بنفسي أعداداً كبيرة من هذا الذي يسمونه بالحزب الجمهوري في السودان .. ويعجب القارىء إذا علم أن مثل هذا الفكر الباطني قد انتحله أساتذة جامعات ومحامون ومدرسون وطلاب ... وأنهم يدافعون عن هذا الفكر باستماتة عجيبة . فأي خطورة أعظم من مثل هذا ؟!

٣ ـ إتلاف العقيدة الاسلامية :

أول ما يستهدف الفكر الصوفي إتلافه وتبديله هو

العقيدة الاسلامية النقية عقيدة الكتاب والسنة ، وذلك أن : الفكر الصوفي خليط كامل لكل الفلسفات والخزعبلات والخرافات التي انتشرت في العالم قديما وحديثا . فليس هناك من كفر وزندقة وإلحاد إلا دخل الى الفكر الصوفي وتلبس بالعقيدة الصوفية . فمن القول بوحدة الوجود وأن كل موجود هو الله ، إلى القول بحلول ذات الله أوصفاته في المخلوقين ، إلى القول بالعصمة إلى الزعم بالتلقي من الغيب إلى القول بأن محمداً ﷺ هو قبة العالم وهو المستوى على عرش الله إلى القول بأن الأولياء يديرون العالم ويتحكمون في الكون وأستطيع أن أقول انه لا توجد عقيدة شركية في الأرض إلا وقد نقلت إلى الفكر الصوفي، وأُلبِستْ الآيات والأحاديث . بل أنني أتحدى أي صوفي يعلم ما هو التصوف أن يثبت لي حسب عقيدته . أن إبليس كافر ، وأنه من أهل النار ، وأن فرعون كافر وأنه من أهل النار !! وأن الذين عبدوا العجل من بني إسرائيل أخطئوا ، وأن الذين يعبدون البقر الآن كفار ... أتحدى أي صوفي يعلم حقيقة التصوف أن يثبت ذلك ... وقد يقول قائل .. وكيف لا يثبت ذلك وهذا ثابت في القرآن والسنة وكل مؤمن

يشهد بذلك ومن شك في ذلك فهو كافر أصلاً والجواب : إنه إن أثبت ذلك طعن في عقيدة التصوف ، وشكك في أعلامه ورجاله ، بل وكفر قادته وأساطينه وبالتالي خرج عن التصوف ، فشيخ الصوفية الأكبر هو ابن عربي الزنديق الذي زعم أن فرعون أعلم بالله من موسى ، وأن من عبدوا العجل ما عبدوا إلا الله لأن العجل - في عقيدته الخبيثة مظهر من مظاهر الإله !! تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً ، بل وعبدة الأصنام عنده ما عبدوا إلا الله لأن الله عنده هو كل هذه المظاهر المتفرقة فهو الشمس والقمر والإنس والجن ، والملائكة والشياطين ، بل والجنة والنار ، ووالحيوان والنبات والجماد ، فما عبد في الأرض إلا الله ، وما أبليس عند ابن عربي إلا جزء من الإلة تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً وقد جعل الصوفية هذه العقيدة اللعينة التي لم تشاهد الأرض أقبح منها ولا أفظع ولا انتن ولا أفجر جعلوها سر الأسرار ، وغاية الغايات ، ومنتهى الإرادات ، ودرجة الواصلين الكاملين ، ومنتهى أمل العارفين ، وهي عقيدة الزنادقة الملحدين من البراهمة والهنادك وفلاسفة اليونان الأقدمين ، ..ولا شك ان كل شر دخل التصوف بعد ذلك كان تحت ظلام هذه العقيدة اللعينه وهذا شيء لا يستطيع أي متصوف في الارض اليوم يعلم ما هو التصوف ان ينكره بل ولا أن يستقبحه ،وغاية

ما يقول : هؤلاء لا يفهم علمهم الا أصحاب الاذواق، وأهل العرفان . والحال أن هذا الكلام مشروح بلسان عربي واضح وقد كتبوه في مجلدات ضخمه وشرحوه نثراً وشعراً ، وقصصاً ، وأمثالا وربما اعتذر بعض المتصوفة عن هذا أنه من الشطح وغلبة الوجد، ولا شك أيضاً أن الشطح خبل وجنون وهم يقولون إن أحوالهم هذه أكمل الأحوال فكيف يكون الجنون والخبال كالاً ثم كيف يكون شطحاً ما يكتب ويدون في عشرات المجلدات ، ويدعى إليه على أنه غاية التصوف ونهاية الآمال ...

وربما قالوا بل هو مدسوس عليهم ... وهذا أيضاً من جملة كذبهم وتدليسهم وأتحدى أي صوفي أن يذكر عبارة بعينها ويقول إنها مدسوسة أو عقيدة خاصة يعنيها ويقول إنها .. قد دست على الكاتب الفلاني كيف وهي كتب كاملة ، وعقائد مصنفة منمقه ، وقصائد مدبجة موزونة .... أتحدى أي صوفي أن يقول هذه القصيدة مدسوسة ، أو هذا القول المعين مدسوس . لأنه لو قال ذلك لأصبح التصوف كله مدسوساً مكذوباً وهذا حق. فهؤلاء زعماء التصوف كالحلاج البسطامي والجيلي ، وابن سبعين ، وابن عربي ، والنابلسي والتجاني وغيرهم مدسوسون على هذه الأمة ، كاذبون على الله ورسوله ، قائلون في دين الله بالباطل كل منهم زعم أنهُ الله المتصرف في الكون ، وكل منهم زعم أنه الله

قد وكله بجزء من هذا العالم ، وكل منهم زعم أنه الولي الكامل الذي يأتيه الوحي صبحاً ومساءاً بل المطلع على الغيب ، القارىء في اللوح المحفوظ ، الذي ختم الله به الأولياء ، والذي جعله قبلة للعالمين ومعجزة ومناراً للخلق أجمعين ، وأنه بعد النبي رأساً ، والنبي عندهم هو المستولى والمستوي على عرش الله الرحماني ، فليس على العرش غير ذات محمد ، ومحمد عندهم هو أول الذوات وجوداً ، وهو أول التعينات وهو الذي استوى على عرش الله ، وهو الذي يوحى الوحي إلى كل الأنبياء وينزل الإلهام إلى كل الأولياء بل هو الذي أوحى لنفسه من نفسه فهو الذي سلم إلى جبريل الوحي في السماء ، وتلقاه منه في الأرض ... هل سمعتم يا مسلمون عقيدة تحمل كل هذه الوقاحة والخسة والنزالة والكفر والمروق ... هذه هي عقيدة الصوفية ، وهذا هو تراثها ودينها . **ولقد شرحنا هذا بالتفصيل بحمد الله في كتابنا (الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة ،) وذلك في طبعته الثانية ونقلنا النقول المستفيضة لكل ذلك من كتب هؤلاء الزنادقة ، الذين ما فتئوا يخرجون على العالم أنهم أولياء الله وأَحْبَابُهُ وأنهم يملكون مفاتيح القلوب ، ومنهاج التربية الأمثل لأخراج المسلمين من الظلمات إلى النور والحال أن هذه هي عقيدتهم وهذا هو**

منهجهم في أفساد دين المسلمين ، وصرف الناس عن رسالة رب العالمين .

٤ ـ الدعوة الى الفسق والفجور والإباحية .

ويخطىء من يظن أن الصوفيـة في أول أمرهـا كانت مؤسسة على التقوى فهذا ابن الجوزي رحمة اللـه يروي عنهم هذه الحكاية فيقول : «وبإسنـاد عن أبي القـاسم بن علي بن المحسن التنوخي عن أبيه .قال :

أخبرني جمـاعـة من اهـل العلم أن بشيراز رجـل يعرف بإبن خفيف البغـدادي شيخ الصوفيـة هنـا يجتمعـون إليـه ويتكلم عن الخطرات والـوسـاوس ويحضر حلقتـة ألـوف من النـاس وأنـه فَـارِهٌ فَهِمٌ حاذق .فاستغوى الضعفاء من الناس إلى هذا المذهب قال :فمات رجل منهم من أصحـابـه وخلف زوجـة صوفية فاجتمع النسـاء الصوفيـات وهن خلق كثير ولم يختلط بمأتمهن غيرهن.فلما فرغوا من دفنه دخل ابن خفيف وخـواص أصحـابـه وهم عـدد كبير الى الدار. وأخذ يعزي المرأة بكلام الصوفية إلى ان قال :قـد تعزيت .. فقـال لهـا : ههنـا غير!! فقـالت لا

غير. قال : فما معنى إلزام النفس آفات الهموم ، وتعذيبها بعذاب الهموم ،ولأي معنى نترك الإمتزاج لتلتقي الأنوار ، وتصفو الارواح ويقع الإختلافات وتنز البركات!! قال فقلن النساء أن شئت .قال فاختلط جماعة الرجال بجماعة النساء طول ليلتهم فلما كان سَحَرٌ خرجوا . قال الحسن قوله (ههنا غير)أي هنا غير موافق المذهب . فقالت (لاغير)أي لا يوجدمخالف وقوله : نترك الإمتزاج كناية عن الممازجة في الوطء . وقوله لتلتقي الأنوار، عندهم أن في كل جسم نوراً إلهياً .وقوله الاختلافات أي يكون لكنّ خلف ممن مات أو غاب من أزواجكن .قال المحسن وهذا عندي عظيم ولولا أن جماعة يخبروني يبعدون عن الكذب ماحكيته لعظمته عندي واستبعاد مثله أن يجري في دار الاسلام ،قال : **وبلغني أن هذا ومثله شاع حتى بلغ عضد الدولة فقبض على جماعة منهم وضربهم بالسياط وشرد جموعهم فكفوا .»**[1] اهـ منه بلفظه

وهكذا تتيقن أن هذه الطائفة لم تكن في كل عصورها إلا مجموعات من الزنادقة الملحدين المنحلين تظاهروا بظاهر الشريعة النظيف وأخفوا عن الأعين كفرهم وفسقهم

١ـ تلبيس إبليس ص٣٧٠ ، ٣٧١

وزندقتهم . ولذلك جزم ابن عقيل كما نقل عنه ابن الجوزي أنهم زنادقة ملحدون منحلون حيث يقول : «فالله الله في الإصغاء إلى هؤلاء الفُرّغ الخالين من الإثبات .وإنما هم زنادقة جمعوا بين مدارع العمال مرقعات وصوف ، وبين أعمال الخلعاء الملحدة أكل وشرب ورقص وسماع وإهمال لأحكام الشرع .ولم تتجاسر الزنادقة أن ترفض الشريعة حتى جاءت المتصوفة فجاؤا بوضع أهل الخلاعة » اهـ [1]

وقد وردت هذه العباره البليغة من ابن عقيل رحمه الله بعد وصف احوال الصوفية في زمانه حيث يقول :ـ

ابن عقيل يصف فضائح الصوفية :

« وأنا أذم الصوفية لوجوه يوجب الشرع ذم فعلها منها: « أنهم اتخذوا مناخ البطالة وهي الأربطة فانقطعوا إليها عن الجماعات في المساجد فلا هي مساجد ولا بيوت ولا خانات وصمدوا فيها للبطالة عن أعمال المعاش وبدنوا أنفسهم بدن البهائم للأكل

(١) تلبيس إبليس ص٣٧٤

والشرب والرقص والغناء ، وعولوا على الترقيع المعتمد به التحسين تلمعياً والمشاوذ بألوان مخصوصة أوقع في نفوس العوام والنسوة من تلميع السقلاطون بألوان الحرير ، واستمالوا النسوة والمردان[1] بتصنع الصور واللباس فما دخلوا بيتاً فيه نسوة فخرجوا إلا عن فساد قلوب النسوة على أزواجهن ثم يقبلون الطعام والنفقات من الظلمة والفجار وغاصبي الأموال كالعداد والأجناد وأرباب المكوس ، ويستصحبون المردان في السماعات يجلبونهم في الجموع مع ضوء الشموع ، ويخالطون النسوة الأجانب ينصبون لذلك حجة إلباسهن الخرقة ، ويستحلون بل يوجبون اقتسام ثياب من طرب فسقط ثوبه ، ويسمون الطرب وجداً ، والدعوة وقتاً ، واقتسام ثياب الناس حكماً ، ولا يخرجون عن بيت دعوا إليه إلا عن إلزام دعوة أخرى يقولون أنها وجبت واعتقاد ذلك كفر وفعله فسوق .

ويعتقدون أن الغناء بالقضبان قربة وقد سمعنا عنهم أن الدعاء عند حدو الحادي وعند حضور المخذة مجاب

(١) الأمرد الشاب الذي لم ينبت شعر وجهه .

اعتقاداً منهم أنه قربة وهذا كفر أيضاً لأن من اعتقد المكروه والحرام قربة كان بهذا الاعتقاد كافراً والناس بين تحريمه و كراهيته. ويسلمون **أنفسهم إلى شيوخهم فان عولوا إلى مرتبة شيخه قيل الشيخ لا يعترض عليه** ، فحد من حل رسن ذلك الشيخ وانحطاطه في سلك الأقوال المتضمنة للكفر والضلال المسمى شطحاً وفي الأفعال المعلومة كونها في الشريعة فسقاً . **فان قبَّل أمردا قيل رحمة ، وإن خلا بأجنبية قيل بنته وقد لبست الخرقة** ، وإن قسم ثوباً على على غير أربابه من غير رضا مالكه قيل حكم الخرقة ، قال ابن عقيل : وليس لنا شيخ نسلم إليه حاله إذ ليس لنا شيخ غير داخل في التكليف وأن المجانين والصبيان يضرب على أيديهم وكذلك البهائم ،. والضرب بدل من الخطاب ، ولو كان لنا شيخ يسلم إليه حاله لكان ذلك الشيخ أبا بكر الصديق رضي الله عنه . وقد قال إن اعوججت فقوّموني ولم يقل فسلموا إليَّ . ثم أنظر إلى الرسول صلوات الله عليه كيف اعترضوا عليه . فهذا عمر يقول : ما بالنا نقصر وقد أمنا . وآخر يقول : تنهانا عن الوصال وتواصل ؟ وآخر يقول : أمرتنا بالفسخ ولم تفسخ ! ثم إن الله تعالى تقول له الملائكة : ﴿أتجعل فيها﴾ . ويقول موسى ﴿ أتهلكنا بما فعل السفهاء منّا ﴾ ،

وإنما هذه الكلمة [1] جعلها الصوفية ترفيها لقلوب المتقدمين ، وسلطنة سلوكها على الإتباع والمريدين كما قال تعالى: ﴿فاستخف قومه فأطاعوه﴾ ولعل هذه الكلمة من القائلين منهم بأن العبد إذا عرف لم يضرّه ما فعل . **وهذه نهاية الزندقة لأن الفقهاء أجمعوا على أنه لا حالة ينتهي إليها العارف إلا ويضيق عليه التكليف كأحوال الأنبياء يضايقون في الصغائر . فالله الله في الإصغاء إلى هؤلاء الفراغ الخالين من الإثبات .وإنما هم زنادقة جمعوا بين مرقعات وصوف ،وبين أعمال الخلعاء الملحدة أكل وشرب ورقص وسماع وإهمال لأحكام الشرع .ولم تتجاسر الزنادقة أن ترفض الشريعة حتى جاءت المتصوفة فجاؤا بوضع اهل الخلاعة » اهـ** [2]

الصوفية واستحلال الحشيش :

ثم يستطرد ابن العقيل رحمه الله واصفاً زندقتهم

---

(١) يعني : قول الصوفية : الشيخ لا يعترض عليه .

(٢) تلبيس ابليس ص ٣٧٣ ـ ٣٧٤

وكفرهم وكيف أنه فرقوا في زعمهم بين الشريعة والحقيقة واستحلوا الحشيش المخدر بل هم أول من اكتشفه وروجه في أوساط المسلمين ،واستحلوا الغناء والاختلاط واستحلوا التظاهر بالكفر والزندقة زاعمين أنها أحوال وشطح وأنه يجب عدم الافكار عليهم لأنهم مجاذيب أو مشاهدون لحضرة الرب ـ في زعمهم ـ

يقول ابن العقيل :ـ

فأول ماوضعوا اسماء وقالوا حقيقة وشريعة .وهذا قبيح لان الشريعة ما وضعه الحق لمصالح الخلق .فما الحقية بعدها سوى ما وقع في النفوس من إلقاء الشياطين .وكل من رام الحقيقة في غير الشريعة فمغرور مخدوع . **وإن سمعو احداً يروي حديثاً قالوا مساكين أخذوا حديثهم ميت عن ميت .وأخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت** .فمن قال حدثني ابي عن جدي قلت : حدثني قلبي عن ربي فهلكوا واهلكوا بهذه الخرافات قلوب الأغمار وأنفقت عليهم لأجلها الأموال .لأن الفقهاء كالأطباء والنفقة في ثمن الدواء صعبة والنفقة على هؤلاء كالنفقة على المغنيات . **وبغضهم الفقهاء اكبر الزندقة** لأن الفقهاء يحظرونهم بفتاويهم عن ضلالهم وفسقهم .والحق يثقل كما تثقل الزكاة .وما اخف البذل على المغنيات و أعطاء

الشعراء على المدائح . **وكذلك بغضهم لأصحاب الحديث وقد أبدلوا إزالة العقل بالخمر « بشيٍ سموه الحشيش والمعجون والغناء المحرم » سموه السماع والوجد والتعرض بالوجد المزيل للعقل حرام كفى الله الشريعة شر هذه الطائفة الجامعة بين دهمثة[1] في اللبس وطيبة في العيش وخداع بالفاظ معسوله ليس تحتها سوى إهمال التكاليف وهجران الشرع ولذلك خفوا على القلوب ولا دلالة على أنهم أرباب باطل أوضح من محبة طباع الدنيا لهم كمحبتهم ارباب اللهو والمغنيات .**

ثم استطرد ابن عقيل قائلا :

فان قال قائل هم أهل نظافة وحسن سمت وأخلاق قال فقلت لهم لو لم يصنعوا طريقة يجتذبون بها قلوب أمثالهم لم يدم لهم عيش والذي وصفتهم به رهبانية النصرانية. ولو رأيت نظافة اهل التطفيل على الموائد ومخانيث بغداد ودماثة المغنيات لعلمت ان طريقتهم طريقة الفكاهة والخداع وهل يخدع الناس إلا بطريقة أو لسان فاذا لم يكن للقوم قدم في العلم ولا طريقة فبماذا يجتذبون به قلوب أرباب الأموال ، واعلم أن حمل التكليف صعب ولا أسهل

---

(١) الليونة والسهولة يعني يلبسون فاخر الثياب ولينها .

على أهل الخلاعة من مفارقة الجماعة ولا أصعب عليهم من حجر ومنع صدر عن أوامر الشرع ونواهيه وما على الشريعة أضر من المتكلمين والمتصوفين فهؤلاء يفسدون عقائد الناس بتوهيات شبهات العقول وهؤلاء يفسدون الأعمال ويهدمون قوانين الأديان يحبون البطالات وسماع الأصوات وما كان السلف كذلك بل كانوا في باب العقائد عبيد تسليم وفي الباب الآخر أرباب جد . قال : ونصيحتي إلى إخواني إن لا يقرع أفكار قلوبهم كلام المتكلمين ولا تصغي مسامعهم إلى خرافات المتصوفين بل الشغل بالمعاش أولى من بطالة الصوفية والوقوف على الظواهر أحسن من توغل المنتحلة وقد خبرت طريقة الفريقين فغاية هؤلاء الشك وغاية هؤلاء الشطح »[1] أهـ منه بلفظه .

● ولقد استمر هذا الحال السيئ المزري الذي حكاه ابن عقيل ونقله عنه ابن الجوزي رحمه الله بل لقد كانت القرون التي تلت ذلك قرون ظلام وجهل حيث عاث المتصوفة في الأرض الاسلامية فساداً وملئوها فسقاً وفجوراً باسم الدين والاسلام ولم يكتفوا فقط بافساد العقول والعقائد ولكنهم

---

(١) تلبيس ابليس ص ٣٧٤ ، ٣٧٥ .

أفسدوا أيضا الأخلاق والآداب .

فهذا هو عبد الوهاب الشعراني يجمع في كتابه الطبقات الكبرى كل فسق الصوفية وخرافاتها وزندقتها فيجعل كل المجانين والمجاذيب واللوطية والشاذين جنسياً ، والذين يأتون البهائم عياناً وجهاراً في الطرقات ، يجعل كل أولئك أولياء وينظمهم في سلك العارفين وأرباب الكرامات وينسب إليهم الفضل والمقامات . ولا يستحي أن يبدأهم بأبي بكر الصديق ثم الخلفاء الراشدين ثم ينظم في سلك هؤلاء من كان (يأتي الحمارة) جهاراً نهاراً أمام الناس ومن كان لا يغتسل طيلة عمره ، ومن كان يعيش طيلة عمره عريانا من الثياب ويخطب الجمعة وهو عريان ، ومن ومن ... من كل مجنون وأفاك وكذاب ممن لم تشهد البشرية كلها أخس منهم طوية ، ولا أشد منهم مسلكاً ولا أقبح منهم أخلاقاً ، ولا أقذر منهم عملاً ينظم كل أولئك في سلك واحد مع أشرف الناس وأكرمهم من أمثال الخلفاء الراشدين والصحابة الأكرمين وآل بيت النبي الطاهرين فيخلط بذلك الطهر مع النجاسة ، والشرك بالتوحيد ، والهدى بالضلال ، والايمان بالزندقة ، ويلبس على الناس دينهم ، ويشوه

عقيـدتهم ، واقرأ الآن بعض مـــا سطره هـذا الأثيم عمّن سماهم بـالأوليـاء العـارفين :ـ (٩) ـ قـال في ترجمـة من سماه بسيده علي وحيش:ـ

«وكان اذا رأى شيخ بلد ، أو غيره ينزله من على الحمـار ويقول له : امسك رأسهـا حتى أفعل فيهـا . فـإن أبى شيخ البلـد تسمر في الأرض لا يستطيـع أن يمشي خطـوة . وإن سمع حصل له خجل عظيم والناس يمرون عليه »!![1]

فـانظر كيف كان سيـــده علي وحيش يفعـل أمـــام النـاس !! فهل يتصور عـاقل بعـد هـذا أن هـذا التصـوف

النجس من دين المسلمين وممـــا بعث بـــه رســـول رب العالمين ، محمد ﷺ الهـادى الأمين . وهل ينظم أمثـال علي وحيش ومن على شاكلته في سلـك أصحـاب الرسول ويجعل هؤلاء جميعـا أصحـاب صراط واحـد إلا زنـديق أفـاك أراد هدم دين الاسلام وتخريب عقائد المسلمين .

وحتى لا تستفيق العقـول من رقـادهـا ، فـإن الشعراني هذا زعم لهم أن الأولياء لهم شريعتهم الخـاصـة التي يعبـدون الله بها ويتقربون الى الله بها وإن كان منها إتيان الحمير !! وكلما حاولت نفس أن تستيقظ ، وتفكر لتفرق بين الهـدى والضلال ، والطهر والنجاسـة ، ألقى هؤلاء عليهـا التلبيس

---

(١) الطبقات الكبرى ج ٢ ص١٣٥

والتزوير . وهذا هو الشعراني يذكر أن رجلاً أنكر الفسق والفجور الذي يكون في مولد (السيد) البدوي حيث كان ومازال يجتمع الناس بمئات الآلاف في مدينة طنطا ويكون هنالك الاختلاط المشين بين الرجال والنساء بل حيث تصنع الفاحشة في المساجد والطرقات ، وحيث كانت تفتح دور البغاء وحيث يمارس الصوفيون والصوفيات الرقص الجماعي في قلب المسجد وحيث يستحل كل الحرمات أقول يروى الشعراوني في كتابه الطبقات أن رجلاً أنكر ذلك فسلبه الله الايمان !! - أنظر - ثم يقول :-(فلم يكن شعرة فيه تحن الى دين الاسلام فاستغاث بسيدي أحمد رضي الله عنه . فقال بشرط أن لا تعود فقال نعم فرد عليه ثوب إيمانه . ثم قال له : وما ذا تنكر علينا ؟ قال : اختلاط الرجال بالنساء . **فقال له سيدي أحمد رضي الله عنه . ذلك واقع في الطواف ولم يمنع حرمته ثم قال : وعزة ربي ما عصى أحد في مولدي إلا وتاب.. وحسنت توبته وإذا كنت أرعى الوحوش والسمك في البحار واحميهم بعضهم بعضا . أفيعجزني الله عز و جل من حماية من حضر مولدي !!)** [1]

(١) الطبقات الكبرى ص١٦٢ ج١

ولا عجب أن يروي الشعراني كل ما يروي في كتابة من الزندقة والكفر والجهالة والضلالة فهذا هو يفتري عن نفسه أن السيد البدوي الذي هلك قبله بنحو من اربعة قرون كان يخرج له يده من القبر ليسلم عليه ، وأنه أعد له زاوية من زوايا مسجده غرفة ليدخل فيها على زوجته !! وأنه كان إذا تأخر عن مولد السيد البدوي كان البدوي هذا يخرج من قبره ويزيح الستر الموضوع فوق القبر ويقول أبطأ عبدالوهاب ما جاء !! وهذه نصوص عبارته في ذلك :ـ يقول :ـ « **إن سبب حضوري مولد أحمد البدوي كل سنة أنّ شيخي العارف بالله تعالى محمد الشناوي رضي الله عنه أحد أعيان بيته رحمه الله قد كان أخذ علي العهد في القبة تجاه وجه سيدي أحمد رضي الله عنه ، وسلمني إليه بيده ، فخرجت اليد الشريفة من الضريح ، وقبضت على يدي وقال ياسيدي يكون خاطرك عليه ، واجعله تحت نظرك!!**

فسمعت سيدي أحمد من القبر يقول : نعم ثم يسترسل عبد الوهاب الشعراني قائلا : **لما دخلت بزوجتي فاطمة أم عبدالرحمن وهي بكر مكثت خمسة شهور لم أقرب منها ، فجاءني وأخذني وهي معي وفرش لي فراشا فوق ركن القبة التي على اليسار الداخل**

وطبخ لي الحلوى ، ودعا الأحياء والأموات إليه وقال :ـ أزل بكارتها هنا ، فكان الأمر تلك الليلة .

ثم يقول :ـ وتخلفت عن ميعاد حضوري للمولد سنة ٩٤٨ ثمان وأربعين وتسعمائة وكان هناك بعض الأولياء فأخبرني أن سيدي أحمد رضي الله عنه كان ذلك اليوم يكشف الستر من الضريح ويقول : أبطأ عبدالوهاب ما جاء »[1]

وبعد فهذه هي النماذج السيئة التي يراد لأبناء المسلمين أن يحتذوها وهذا هو الوجه الحقيقي للتصوف ، وهذه هي صور من رموزه ورجالاته ، ولو ذهبنا نعدد هذه الصور لخرجنا عن القصد في هذه الرسالة الموجزة وقد بسطنا هذا بحمد الله وتوفيقه في كتابنا الفكر في ضوء الكتاب والسنة فليرجع اليه . هذا وبالله التوفيق وعليه التكلان وهو المستعان سبحانه أن يطهر مجتمع الاسلام من هذا السرطان الخبيث الذي أفسد عقائد المسلمين وأعمالهم ومجتمعهم . والصلاة والسلام في الختام على النبي الكامل الطاهر الداعي الى صراط الله العزيز الحميد .

---

(١) الطبقات الكبرى ج١ ص١٦١ ، ١٦٢

الباب الثاني : كيف تجادل صوفيا ؟

بعد أن ذكرنا في الباب السابق مخاطر الفكر الصوفي كان لزاماً على كل من علم ذلك ان يعمل لاجتثاث هذه الشجرة الخبيثة من المجتمع الاسلامي ولن يأتي ذلك إلا بالدعوة الحقة الى الله سبحانة وتعالى ، وفضح هذا التصوف البغيض المتستر بالهدى والطهر والمضمر لكل أنواع الكفر والزندقة .ولذلك فإنه يجب على كل من علم الحق أن يعمل على نشره واذاعته ، وكذلك يجب على كل من علم هذا الشر أن يعمل على اجتثاث شجرته .

● ولما كان جمهور عظيم من طلاب العلم لا يعلمون حقيقة التصوف ، ولا يحيطون علماً بكفرياته وأكاذيبه وتراهاته وخزعبلاته فإنهم عند مناقشتهم للصوفيين لا يحسنون الرد عليهم ، ولا إقناعهم بالحق ، ولا إقامة الحجة عليهم لأن الصوفي اذا رأى من يعظم الكتاب والسنة والدليل سرعان ما يقول له : إن الجنيد ـ وهو شيخ الطائفة ـ قال : طريقتنا هذه مقيدة بالكتاب والسنة !! ومن لم يتفقه في الكتاب والسنة لم يعرف طريق القوم ، وفلان قال ، وفلان قال أيضاً :تمكث النكتة في قلبي من نكت القوم فلا أذيعها إلا إذا وجدت لها شاهدين من الكتاب والسنة ..

فيظن طـالب العلم الـذي لا يعرف دروب التصـوف أن هؤلاء من الحـذق في الـدين ، والورع والاخـلاص حيث لا يتكلمون بأمر إلا إذا وافق الكتاب والسـنـة ، وأنهم متبعون لهما في أقوالهما وأفعـالهما .. فيسقـط في يـده ولا يستطيع ان يجد جواباً وقد يقول إذن ما بال هؤلاء الـذين يرقصون في موالدهم وحفلاتهم ، وما بال هؤلاء المجاذيب الذين نشاهـدهم يفعلـون كـذا وكـذا من الحركات والصرخـات : فيقـول لـه الصـوفي المجـادل ... لا : هـؤلاء عـوام مغفلـون وليسـوا من الصوفيـة الحقيقيـة ، والصـوفيـة غير ذلـك !! وهـذا كـذب بالطبع ولكن مثل هذا الجواب قد ينطلي على طـالب العلم فيسكت وبالتالي يظل التصوف يعمل عمله في جسم الأمـة ولا يتفطن له .

● ولمـا كان كثير من طـلاب العلم لا يجـدون الـوقت للنظر في كتب التصوف ومعرفـة مـا فيهـا وقـد يكـون اذا نظر في بعضها خفي عليه الحق من الباطل وذلـك للتلبيس والخلـط الـذي يكون فيها حيث يرى قولاً صحيحـاً بجـوار قول مريض ، وقولٍ يتضمن كفراً بعبـارة غـامضـة ، وقـولاً رابعاً قد تلوح منـه حكمـة فتغبش ، وتعمى أمـامـه الرؤيـا ولا يعرف في أى الدروب يسير !!

● من أجـل ذلـك نكتب هـذه الخـلاصـة المـوجـزة للتعريف بالقضايا الكليـة الأسـاسيـة في التصوف ولكيفيـة

المجادلة مع أساطين التصوف ولو كان من يجادلهم أو ينقاشهم طالب علم مبتدىء فإنه يحجهُ ويسكته وقد يرشده ويهديه الى الطريق المستقيم . وإليك هذه القواعد :

التصوف بحر من القاذورات :ـ

اعلم أولاً أن التصوف بحر من القاذورات فقد جمع المتصوفة كل أنواع الكفر والزندقة التي توجد في فلسفات الهند وإيران واليونان ، وكل مكر القرامطة والفرق الباطنية ، وكل خرافات المخرفين ، وكل دجل المدجلين وكل وحي الشياطين ووضعوا كل ذلك في اطار التصوف وعلومه ومبادئه وكشوفه . فلا يتصور عقلك عقيدة كفريه في الأرض إلا تجدها في التصوف بدءاً بنسبة الأولوهية الى المخلوقات وانتهاء بجعل كل موجود هو عين الله تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً. وحتى تتضح صورة التصوف في ذهنك نضع أمامك، أخي المسلم، خلاصة موجزة جداً لمعتقدهم والفوراق الأساسية بين دينهم الصوفي وبين دين الأسلام .

أولاً : الفارق الأساسي بين الإسلام والتصوف :

يفترق منهج الاسلام وصراطه عن منهج التصوف في شيء أساسي جداً وهو (التلقي) أي مصادر المعرفة الدينية في العقائد والتشريع . فبينما يحصر الاسلام مصدر التلقى في العقائد في وحى الأنبياء والرسل فقط والذي هو لنا الكتاب والسنة فقط فإن الدين الصوفي يجعل مصدره هو الوحي المزعوم للأولياء والكشف المزعوم لهم ، والمنامات واللقاء بالأموات السابقين وبالخضر عليه السلام ، بل وبالنظر في اللوح المحفوظ ، والأخذ عن الجن الذين يسمونهم بالروحانيين .

وأما مصدر التلقي في التشريع عند اهل الاسلام فهو الكتاب والسنة والإجماع والقياس . وأما عند المتصوفة فان تشريعاتهم تقوم على المنامات والخضر والجن والاموات والشيوخ كل هؤلاءمشروعون ، ولذلك تعددت طرق التصوف وتشريعاته بل قالوا : الطرق إلى الله بعدد أنفاس الخلائق فلكل شيخ طريقه ومنهج للتربية وذكر مخصوص وشعائر مخصوصة وعبارات مخصوصة ولذلك فالتصوف آلاف الأديان والعقائد والشرائع بل مئات الألآف وما لا يحصى وكلها تحت مسمى التصوف و**هذا هو الفارق الأساسي**

بين الاسلام والتصوف فالإسلام دين محدد العقائد ، محدد العبادات ، محدد الشرائع والتصوف دين لا حدود ولا تعريف له في عقائد أو شرائع . وهذا هو أعظم فارق بين الإسلام والتصوف .

ثانياً : الخطوط العريضة للعقيدة الصوفية :

١) في الله :-

يعتقد المتصوفة في الله عقائد شتى منها الحلول كما هو مذهب الحلاج ومنها وحدة الوجود حيث لا انفصال بين الخالق والمخلوق وهذه هي العقيدة الأخيرة التي انتشرت منذ القرن الثالث والى يومنا هذا واطبق عليها أخيراً كل رجال التصوف وأعلام هذه العقيدة هم ابن عربي وابن سبعين ، والتلمساني وعبد الكريم الجيلي ، وعبد الغني النابلسي وعامة رجال الطرق الصوفية المحدثين .

٢) في الرسول ﷺ :-

يعتقد الصوفية في الرسول أيضاً عقائد شتى فمنهم منهم من يزعم أن الرسول ﷺ لم يصل إلى مرتبتهم وحالهم ،

وأنه كان جاهلاً بعلوم رجال التصوف كما قال البسطامي : خضنا بحراً وقف الأنبياء بساحله ومنهم من يعتقد أن الرسول محمد هو قبة الكون وهو الله المستوى على العرش وأن السموات والأرض والعرش والكرسي وكل الكائنات خلقت من نوره وأنه أول موجود وهو المستوي على عرش الله وهذه عقيدة ابن عربي ومن جاء بعده .

٣) في الأولياء :

يعتقد الصوفية في الأولياء أيضاً عقائد شتى فمنهم من يفضل الولي على النبي وعامتهم يجعل الولي مساوياً لله في كل صفاته فهو يخلق ويرزق ويحي ويميت ويتصرف في الكون ولهم تقسيمات للولاية فهناك الغوث المتحكم في كل شيء في العالم والأقطاب الأربعة الذين يمسكون الأركان الأربعة في العالم بأمر الغوث ، والأبدال السبعة الذين يتحكم كل واحد منهم في قارة من القارات السبع بأمر الغوث ومنهم النجباء وهم المتحكمون في المدن كل نجيب في مدينة !! في المدن ، وهكذا فشبكة الأولياء العالمية هذه تتحكم في الخلق ولهم ديوان يجتمعون فيه في غار حراء كل ليلة ينظرون في المقادير ، وباختصار عالم الأولياء عالم خرافي كامل .

وهذا بـالطبع خلاف الولايـة في الاسلام التي تقوم على الدين والتقوى وعمل الصالحات والعبودية الكاملة لله والفقر إليه وإن الولي لا يملك من أمر نفسه شيئاً فضلاً أنـه يملـك لغيره قـال تعـالى لرسـولـه (قـل إني لا أملـك لكم ضراً ولا رشداً) .

٤) في الجنـة والنـار :.

وأمـا الجنـة فـإن الصوفيـة جميعـاً يعتقـدون أن طلبهـا منقصـة عظيمـة وأنـه لا يجوز للولي أن يسعى إليهـا ولا أن يطلبها ومن طلبها فهو ناقص ، وانما الطلب عندهم والرغبة في الفنـاء المزعـوم في الله ، والاطـلاع على الغيب والتصرف في الكون .. هذه جنة الصوفي المزعومة .

وأما النار فإن الصوفية يعتقدون أيضـاً أن الفرار منهـا لا يليق بـالصـوفيَ الكامـل لأن الخـوف منهـا طبـع العبيـد وليس الأحرار ومنهم من تبجـح أنـه لـو بصـق على النـار لأطفأها كما قـالأبو يزيـد البسطـامي ومن يعتقـد بوحـدة الوجود منهم يعتقد أن النـار بـالنسبـة لمن يـدخلهـا تكون عـذوبـه ونعيمـاً لا يقل عن نعيم الجنـة بل يزيـد وهـذا هو مذهب ابن عربي وعقيدته .

٥) إبليس وفرعون :-

وأما إبليس فيعتقد عامة الصوفية انه أكمل العباد وأفضل الخلق توحيداً لأنه لم يسجد إلا لله بزعمهم وأن الله قد غفر له ذنوبه وأدخله الجنة ، وكذلك فرعون عندهم أفضل الموحدين لأنه قال (أنا ربكم الأعلى) فعرف الحقيقة لأن كل موجود هو الله ، ثم هو قد آمن في زعمهم ودخل الجنة .

الشريعة الصوفية :-

٦) العبادات :-

يعتقد الصوفية أن الصلاة والصوم والحج والزكاة هي عبادات العوام وأما هم فيسمون أنفسهم الخاصة ، أو خاصة الخاصة ولذلك فلهم عبادات مخصوصة .
وقد شرع كل قوم منهم شرائع خاصة بهم كالذكر المخصوص بهيئات مخصوصة ، والخلوة والأطعمة المخصوصة ، والملابس المخصوصة والحفلات .

وإذا كانت العبادات في الاسلام لتزكية النفس وتطهير المجتمع فان العبادات في التصوف هدفها ربط القلب بالله

للتلقي عنـه مبـاشرة ، والفنـــاء فيـــه واستمـــداد الغيب من الرسول والتخلق بـأخلاق الله حتى يقول الصوفي للشيء كن فيكون ويطلع على أسرار الخلق ، وينظر في كل الملكوت .

ولا يهم في التصوف أن يخالف الشريعة الصوفية ظـاهر الشريعـة المحمـديـة الاسـلاميـة فـالحشيش والخمر واختـلاط النساء بالرجال في الموالد وحلقات الـذكر ذلـك لا يهم لأن للولي شريعته التي تلقاها من الله مبـاشرة فلا يهم أن يوافق ما شرعه الرسول محمد لأن لكل واحـد شريعتـه ، وشريعـة محمد للعوام وشريعة الشيخ الصوفي للخوّاص .

٧) الحلال والحرام :ـ

وكذلك الشـأن في الحلال والحرام فـأهل وحـدة الوجود في الصوفيـة لا شيء يحرم عنـدهـا لأن كل عين واحـدة ... ولـذلـك كان منهم الزنـادقـة واللوطيـة ، ومن يـأتون الحمير جهاراً نهاراً .

ومنهم من اعتقد ان الله قد اسقط عنـه التكاليف وأحل له كل ما حرم على غيره .

٨) الحكم والسلطان والسياسة :ـ

وأما في الحكم والسلطان والسياسة فان المنهج الصوفي هو عدم جواز مقاومة الشر ومغالبة السلاطين لأن الله في زعمهم أقام العباد فيما أراد .

٩) التربيـــة :ـ

ولعل أخطر ما في الشريعة الصوفية هو منهجهم في التربية حيث يستحوذون على عقول الناس ، ويلغونها وذلك بادخالهم في طريق متدرج يبدأ بالتأنيس ، ثم بالتهويل والتعظيم لشأن التصوف ورجاله ثم بالتلبيس على الشخص ثم بالزرق لعلوم التصوف شيئا فشيئا ثم بالربط بالطريقة وسد جميع الطرق بعد ذلك للخروج .

ثالثا : نقطة البدء في جدال الصوفي :

كثير من الأخوة المسلمين الغيورين على الدين والكارهين للتصوف وترهاته يبدءون في جدال الصوفي بداية خاطئة وذلك لجداله في الأمور الهامشية الفرعية كبدعهم في الأذكار ، وتسميتهم بالصوفية ، واقاماتهم

للحفلات والموالد ، أو حملهم للمسابح ، أو لبسهم للمرقعات أو نحو ذلك من المظاهر الشاذة التي يظهرون بها ، والبدء بالنقاش حول هذه الأمور بداية خاطئة تماماً وبالرغم من أن هذه الأمور جميعها هي بدع تخالف الشريعة ، ومفتريات في الدين إلا أنها تخفي ما هو أمرّ وأعظم . أعني أن هذه فرعيات لا يجوز البدء بنقاشها وترك الأصوليات ، حقاً أنها جرائم ومخالفات ولكنها قليلة جداً إذا قيست بالعظائم والمفتريات والكفريات الشنيعة ، والأهداف الخسيسة التي سار فيها الفكر الصوفي ، ولذلك يجب عن من يجادل الصوفي أن يبدأ بالأصول والامهات لا بالفرعيات والشكليات .

ولعلك بقراءتك أصل الخلاف الجوهري بين الاسلام والتصوف قد عرفت ما ينبغي عليك أن تبدأ به في النقاش إنه منهج التلقي واثبات الدين . أعني ما يتضمنه الأجابة على هذا السؤال : كيف نتلقى الدين ؟ وتثبت العقيدة والعبادة ، وما هي مصادرنا لهذا التلقي ؟ الاسلام يحصر مصدر التلقي في الكتاب والسنة فقط ولا يجوز اثبات عقيدة إلا بنص من القرآن وقول الرسول ولا إثبات شريعة إلا بكتاب وسنة واجتهاد موافق لهما والاجتهاد يصيب ويخطىء ولا معصوم إلا كتاب الله وسنة رسوله فقط وأما في التصوف فإن الدين عندهم بزعم شيوخهم أنهم يتلقونه عن

الله رأساً ، وبلا واسطة ، وعن الرسول الذي يزعمون أنه يحضر مجالسهم دائماً ، وأماكن ذكرهم وعن الملائكة ، وعن الجن الذين يسمونهم بالروحانيين وبالكشف الذي يزعمون أن قلب الولى ينكشف له الغيوب فيرى ما في السموات والأرض . وما سبق وما يأتي من الحوادث فالولى عندهم لا يعزب عن علمه ذره في السموات ولا في الأرض .

ولذلك فليكن أول ما تسأل الصوفي عنه : كيف تثبتون الدين ؟ ومن أين تتلقون عقيدتكم ؟ فاذا قال لك الصوفي : من الكتاب والسنة ؟ فقل له : الكتاب والسنة يشهدان أن إبليس كافر وأنه وأتباعه في النار كما قال تعالى :- (وقال الشيطان لما قضي الأمر إن الله وعدكم وعد الحق وعوعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان إلا دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي إني كفرت بما أشركتمون من قبل ان الظالمين لهم عذاب إليم) .

والشيطان هنا هو إبليس بإجماع المفسرين من السلف ، ومعنى (وما أنتم بمصرخي) وما أنتم بمستطيعين تخليصي وانجائي . ومعنى ذلك أنه معهم في النار . **فهل تعتقدون أنتم أيها الصوفية ذلك ؟ .**

فإن قال لك الصوفي نعم نعتقد أن إبليس واتباعه في النار ؟ فقد كذب عليك. وإن قال لك لا نعتقد أنه في النار ونعتقد أنه تائب مما كان منه ، أو أنه موحد مؤمن كما قال استاذهم الحلاج. فقل له قد كفرتم لأنكم خالفتم كتاب الله وأحاديث الرسول وإجماع الأمة أن إبليس كافر من أهل النار. فقل له : قد حكم شيخكم الأكبر وابن عربي أن إبلس في الجنة وفرعون في الجنة (كما في الفصوص) وقد حكم استاذكم الأعظم الحلاج» أن إبليس هو قدوته وشيخه هو فرعون كما جاء في الطواسين (ص ٥٢) فما قولك في ذلك ؟ فإن أنكره فهو مكابر جاحد . أو جاهل لا يدري . وإن أقر بذلك وتابع الحلاج وابن عربي فقد كفر كما كفروا وكان من أخوان إبليس وفرعون فحسبه بذلك صحبة في النار . وإن اراد التلبيس عليك وقال : إن كلامهم هذا شطح قالوه في غليه حالٍ وسكر فقل : له كذبت فهذا الكلام في كتب مؤلفة وقد صدر ابن عربي كتابه الفصوص بقوله (إني رأيت رسول الله في مبشره (رؤيا) في محروسة دمشق وأعطاني هذا الكتاب وقال لي أخرج به على الناس) .

وهذا الكتاب هو الذي ذكر فيه أن إبليس وفرعون هم من العارفين الناجين ، وأن فرعون كان أعلم من موسى بالله ، وأن كل من عبد شيئاً فما عبد إلا الله والحلاج

كذلك كتب كل كفرياته في كتاب ولم يكن شطحاً أو غلبه حال كما يقولون ؟ فإن قال لك الصوفي : لقد تكلم هؤلاء بلغة لا نعلمها فقل له لقد كتبوا كلامهم بالعربية وشرحه تلاميذهم وقد نصوا على ذلك ؟ فإن قال إن هذه لغة خاصة بأهل التصوف لا يعرفها غيرهم فقل له : إن لغتهم هذه هي العربية وهم قد نشروها في الناس ولم يجعلوها خاصة بهم وقد حكم علماء المسلمين على الحلاج بكفره وصلب على جسر بغداد عام سنة ٣٠٩ بسبب مقالاته وكذلك حكم علماء المسلمين بكفر ابن عربي وزندقته فإن قال لك الصوفي : لا أعترف بحكم علماء الشريعة لأنهم علماء ظاهر لا يعرفون الحقيقة ؟ فقل له هذا الظاهر هو الكتاب والسنة وكل حقيقة تخالف هذا الظاهر فهي باطلة **وما الحقيقة الصوفية التي تدعونها ؟ فإن قال لك هي شيء من الأسرار لا تنشره ولا نذيعه . فقل : فقد نشرتموه وأذعتموه وهو أن كل موجود في زعمكم هو الله وأن الجنة والنار شيء واحد وأن إبليس ومحمد شيء واحد وأن الله هو المخلوق والمخلوق هو الله كما قال إمامكم وشيخكم الأكبر :**

العبد رب ورب عبد يا ليت شعري من المكلف؟
إن قلت عبد فذاك رب وإن قلت رب أن يكلف ؟

فإن أقر بذلك وتابع هؤلاء الزنادقة فهو كافر مثلهم وإن قال : لا أدري ما هذا الكلام ولا أعلمه ولكنى أعتقد إيمان قائليه ونزاهتهم وولايتهم . فقل له: إن هذا كلام عربي واضح لا غموض فيه. وهو ينبيء عن عقيدة معروفة هي وحدة الوجود وهي عقيدة المنادك والزنادقة نقلتموها إلى الإسلام وألبستموها بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية .

فإن قال لك : لا تتعرض للاولياء حتى لا يؤذوك فان الرسول يقول قال الله تعالى (من عادى ولياً فقد اذنته بالمحاربة) فقلت له : ليسوا هؤلاء بأولياء وإنما هم زنادقة مستترين بالاسلام . وانا كافر بكم وبآلهتكم فكيدوني جميعاً ثم لا تنظرون إني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة إلا هو آخذٌ بناصيتها إني ربي على صراط مستقيم .

فإن قال لك : يجب علينا إن نسلّم للصوفية حالهم . فإنهم عاينوا الحقائق وعرفوا باطن الدين !! فقل له : كذبت : لا يجوز أن نسكت لأحد عن قولٍ يخالف فيه الكتاب والسنة . وينشر الكفر والزنادقة بين المسلمين لأن الله يقول **(إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك**

يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فاولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم) فلذلك لا يجوز السكوت على باطلكم وترهاتكم وزندقتكم لأنكم أفسدتم العالم الإسلامي قديماً وحديثاً وما زال هذا شأنكم الى اليوم تخرجون الناس من عبادة الله الى عبادة المشايخ ومن التوحيد الى الشرك وعبادة القبور ومن السنة الى البدعة ، ومن العلم بالكتاب والسنة الى تلقي البدع والخرافات والخزعبلات ممن يدعون رؤية الله والملائكة والرسول والجنة . لقد كنتم طيلة عمركم عوناً للفرق الباطنية ،وخدماً للاستعمار ولذلك فلا يجوز بتاتاً السكوت عن ضلالكم وشركم ،وصرفكم للناس عن القران الكريم والحديث الى اذكاركم المبتدعة وعبادتكم التى لا يعدو كونها مكاءً وتصدية كعبادة المشركين .

فعند ذلك لا بد وأن يسقط في يده ،ويعلم أنه أمام من أحاط علماً بباطلة فإما أن يهديه الله للاسلام الصحيح وأما أن يخفي أمره ويستر عقيدته حتى يفضحه الله أو يموت على زندقته وكفره أو بدعته ومخالفته للحق . **هذا قد فصلنا كل ذلك تفصيلاً من كتبهم وأقوالهم فارجع إلى كتاب الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة تجد ذلك مفصلاً بحمد الله وتوفيقه والحمد لله أولاً**

وأخيراً والعـزة لكتـاب الله وسنـة رسـولـه ، ومن اتبعها وتمسـك بصراط الله المستقيم وكان من المؤمنين والحمد لله رب العالمين ..

محتويات الرسالة

من مطبوعات الدار :

١ ـ صفة وضوء النبي ﷺ .
٢ ـ رفع الريبة فيما يجوز وما لا يجوز من الغيبة .
٣ ـ مفتاح الجنة للاحتجاج في السنة .
٤ ـ تحذير المسلمين عن البدع والابتداع في الدين .
٥ ـ تطهير المجتمعات من أرجاس الموبقات .
٦ ـ نقض كلام المفترين على الحنابلة السلفيين .
٧ ـ تنزيه السنة والقرآن على ان يكونا من اصول الضلال والكفران .
٨ ـ الاسلام والرسول في نظر منصفي الشرق والغرب .
٩ ـ المشكلة الاسكانية .
١٠ ـ فضائح الصوفية .
١١ ـ مرشد المحتار الى ما في مسند الامام احمد من الاحاديث والآثار .
١٢ ـ الشماريخ في علم التأريخ .
١٣ ـ الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواه الثقات .
١٤ ـ زاد المسافر .
١٥ ـ مجموعة ثلاث رسائل في الحديث .
١٦ ـ كتاب الشكر .
١٧ ـ وجوب تطبيق الحدود الشرعية .